ساهمت السلطات البريطانية في إنشاء وتطوير ودعم المنظمات الصهيونية المسلحة مساهمة فعالة. فهي التي أمرت بانشاء «شرطة المستعمرات اليهودية» *(Jewish Settlement Police)* على نفقة الحكومة والتي نظمت من قوات ثلاث:

القوات المتنقلة، ومهمتها القيام بأعمال الحراسة المحلية؛ **وقوات الشرطة الخاصة للطوارىء؛ وقوات متنقلة**، مهمتها حماية المستعمرات ونصب الكمائن للثوار العرب وشن الغارات عليهم(٧٠). هذا بالاضافة إلى التعاون الوثيق بين الهاغاناه والمفارز الليلية الخاصة، والتي وصلت إلى حد القيام بعمليات مشتركة ضد الثوار في منطقة الجليل، وبلغت ذروتها في سنة ١٩٣٨ باشراف الكابتن وينجيت.

وفي سنة ١٩٣٨، ونتيجة للضغط المتزايد من القوات البريطانية، على الثوار المتركزين في المناطق الجبلية التجأ الثوار إلى المدن، حيث هاجموا الكثير من الأهداف اليهودية، مما أدى إلى قيام منظمة الارغون الصهيونية فارتكبت عمليات إرهابية دموية ضد العرب وصلت إلى ذروتها بزرع وتفجير قنابل عدة في الاسواق العربية في كل من حيفا ويافا والقدس، وبشن هجمات دون تمييز ضد العرب الذين سلكوا الطرق القريبة من المستوطنات اليهودية(٧١). وقد وصل عدد أفراد قوات الهاغاناه سنة ١٩٣٧ إلى ٢١ ألف، منهم ٤ آلاف امرأة، مسلحين بـ ١٤٢٣٠ قطعة سلاح مختلفة(٧٢). وقد عمل منهم ستة آلاف في صفوف القوات البريطانية التي أعادت احتلال فلسطين. أما عدد القتلى من اليهود خلال الثورة فقد بلغ ٤٩٥ يهودياً، من ضمنهم ٨٠ شخصاً قتلوا سنة ١٩٣٦(٧٣).

أما على الصعيد الاقتصادي فقد استغل اليهود أحداث الثورة لتوطيد الوطن القومي اقتصادياً واجتماعياً، كما قاموا بانشاء العديد من المستعمرات الزراعية ذات الأهمية الاستراتيجية من الناحية العسكرية، حيث انتشرت من الشمال حتى النقب في الجنوب. وقد بلغ عدد المستعمرات التي تم إنشاؤها على هذا الأساس، في الفترة ما بين ١٩٣٦ - ١٩٣٩، ٥٥ مستعمرة تميزت جميعها بمظهرين: الحائط الذي يطوقها وبرج المراقبة القائم في وسطها. وكان الهدف من ذلك العمل على تحويلها إلى معسكر حربي(٧٤).

وهكذا، ونتيجة لهذه العوامل، ازداد الضغط على الثوار، مما اضطرهم للعمل في مناطق مفتوحة أو مكشوفة وممارسة نشاطهم في المدن، حيث أصبحت أكثر أمناً بالمقارنة مع تلك المناطق المكشوفة التي تحاول القوات البريطانية استدراجهم إليها لخوض المعركة فيها.

وقد نجح الثوار بالاغارة على مدينة بئر السبع يوم ١٩٣٨/٩/٩ وعلى مدينة طبريا لمدة ست ساعات كاملة يوم ١٩٣٨/١٠/٣، كما سيطروا تماماً على مدينة القدس لمدة تسعة أيام، ابتداء من يوم ١٩٣٨/١٠/١٧، حيث لم تتمكن السلطة من استعادة السيطرة على المدينة إلا بعد تدخل الفرقة السابعة مشاة. وقبل أن تتمكن القوات البريطانية من «إعادة احتلال» فلسطين كان عليها حشد قوات ضخمة يوم